إليانور للنشر الإلكتروني
بعثرة قلم
روميساء محسن
01012148284
مصممة الغلاف

- كتاب: بَعثرةُ قلم

- تأليف: روميساء محسن

- النوع: خواطر مجمعة

- تنسيق: اينور جلال

- تصميم: برديس

- دار: اليانور للنشر و التوزيع الإلكتروني

- رقم الدار: 01151293168

نبذَة عنّي:

أنَا "رُميساء مُحسن" المُلقبة بـ "ذاتِ العيونِ الكحيلْة."

كُلّ ما أتمنّاه الأثَر الطيّب لِي؛ أن أكُون ذا أَثرٍ،

تَتذكّروني بِه..

هُنا كلامٌ رقيق (أرقّ من دمعةِّ محبٍّ)، يهدىٰ لأشخاصٍ رقيقة (أرقُّ من الفرَاشةِ).

هنا فتاةٌ في السادس عشر مِن عمرها تُدثر حُروفها، في كلمَات، لتعبِّر به عن حَال قلبها المهشَّم، وعقلَها المُبعثر.

هُنا اسرُد حُزنِي سَردًا عَلَى الأَوْراقِ، وَانْقُلْها إِلَيك فِي هيْئَةِ سُطُورٍ -مُبَسَّطَةٍ-.

هُنا ثلاثةُ فراشاتٌ تدورُ حولِي وحولكم لتُشعركم بالسعادة والجمَال:)'

هُنا جزءٌ منكَ..هُنا أنتَ:)"

ك/رميساء محسن.

لم أجد من يربتُ كفِّه بكتِفي، لم أجد من يَحتضنني لأُفصح لَه عن كمّ الكمَد الذي أشعُر بِه، أرهقنِي البث الذي يحتَل قَلبي، البث الذِي سينهكِني ويهشِمني ويُؤدي بي للثّكل، حرارةَ الإشتياق تُولِع ذاتي، أريدُ ولو لمرَّة أن أتقاسم شعُوري مع أحدٍ؛ لأخفف بعضاً من أحمالِ قلبي المهشم، أشعر بالصّبابة لذاك اليوم الذِي سنتقاسم فِيه أحمال قَلبي وأعباءه، وتخفيف الحِمل عن قلبِي، أحمل في قلبِي كمَدًا، وإرهاقٌ، وحزنٌ، وبثٌ، وإنهاكٌ، وحلاكٌ، ولوعةٌ، وبعثرةٌ، وهشمٌ، كيف لهٰذا القلب الصَّغير أن يحتمِل كل هٰذا وحدَه..!؟

ك/رميساء محسن

قمرٌ مخيم بسوادٍ حالك.

قمرٌ يشوبه سواد الليل الحَالك، يمنعه من الظهور في أحسن مظهَر، يختبأ بداخل ذاك السواد، مثل قلبي أيضا يشوبه خيمٌ سوداء قد نصبوها من قسوا علي،سوادًا حالكًا يمنعه من النبضِ بأفضل ما يكون، قمرٌ مخيم بالليل المظلم المفعم بالحلاك، ينير بعض العتمة تارة، ثم يختبأ داخل السحب السوداوية تارةً أخرى، كأنه يستريح قليلًا ويلملم شتات نفسه، ثم يستعيد قوته مرةً أخري ليعيد النُّور للأرض، مثل قلبِي الذي عندما تزداد الكوارث، ويزداد الجلبة والضوضاء داخله، يُعطي إشارة لعضو المخ، فيحثني على الإسترخاء، والهدوء، وعدم الإكتراث، فيستعيد قوته، ويلملم شتاته، ويبدأ بضخ الدم بانتظام، ثم أعود للجلبة مجددًا،ثم أعود وأفيض من حناني على الآخرين، وأواسيم وأنير لهم عتمة قلوبهم مثل ذاك القمر، أما أنا، فلن أجد من يواسيني، حتي يقف ذاك القلب.

ك/رميساء محسن

لم لا أعيش بحرية!، لم لا أُخرج الطفلة الصغيرة التي بداخلي!؟

لم أتعايش وكأني خلقت بلا روحٍ، بلا إحساس، لم أكون كالأسيرة في حرب لم يختلقها أحد، يتعَاملون معي بكل قسوة، بكل جفاء يجعلنِي أقسوا علي نفسي، من فرط شعُوري بالإستياء بسببهم، لم لا أكون سبب أذاهم كما كانوا هم سبب أذيّتي، عندما فكّرت في إيذائهم، لم أُؤذ سواي، من فرط طيبتِي، وحنيتي الذي تنبع بداخلي، اتخذُوها كنقطة ضعفٍ لي، يحركُوني بعاطفتي حيثما أرادوا، هذا القلب الصغير لن يحتمل كل هٰذه القسوة، سيقف يومًا ما من فرط ما يشعر، إختناقٌ، واحتراقٌ، وبثٌ، وكدٌ، وإنهاكٌ، وظلمةٌ، وكمدٌ، وإرهاقٌ، وخذلانٌ، وعدم الثقة في نفسه حتى،عيني جرت مني وبصقت سوادًا حالكًا أسفلها من بكائي في جوف الليل، كطفلٍ صغير فقد أمه، كاد عقلي أن ينفجر من فرط الضوضاء التي تحتله.

ك/رُميساء مُحسن

كنتُ دائماً أسئلُ نفسِي مراراً وتكراراً لماذا خُلقت؟ فوجدتُ نفسِي تردُّ عليّ قائلة:

خُلقتُ؛ لأُزهِرَ الكونَ باكْمَلِه، لم أُخلق لاكون قلِقةً مُنكسِرة مُطفاه، بل خُلِقتُ؛ لأكونَ قاسيةً قويةً كالحجر، لم أُخلَق لأُقاد، بل خُلقتُ؛ لأَقِيد، لم أُخلَق لاسمحَ لأَيّ شخص ان ينزعَ سعادَتِي اللتِي تغمُرُنِي، بل خلقت؛ لأعيشَ في سعادة.

لم أُخلق لأَتسبَّب في أَذي نَفسِي، خُلقت؛ لأحبّ نفسِي وذَاتِي وأَتقبلُها في جميعِ أحوالِها، لم أُخلق لأَكون في مُتناوَل الجمِيع، بل خُلِقت؛ لأَكُون مَوضوعةً علي رفٍ لا تطالُه الأيدِي، خلُقتُ؛ لأكون قوية للحد الذي يجعلهم يتسائلون هل خُلِقت بلا شعور.! ؟

حاولتُ أن أكون القوة لنفسي؛ حتى أستطيع أن لا أخجل من الحديث مع نفسي، يطيبُ لِي أن أَشع غُموضا مع أني بِفطرتي خُلِقت واضحة، والله ثم والله لا طاقة لِي بِحُزن ولا بكسرةٍ جديدة، فقد تعلمت من هذه الحياه ان لا أُحب نفسٌ الا نفسِي، فَنفسِي عزيزة غالية لن أسمح لها بالكسرةِ والانطفاء من جديد.

ك/رُميساء محسِن.

كم أتمني!

كم أتمني ألا يحاوطني الفزع والخوف في كل مرة قرر فيها شخصٌ ما أن يبتعِد عنّي، كم أتمني أن يرافقني الأمان والدفئ في كل مرةٍ قررتُ فيها أن أكون وحيدةً، كم أتمني كوني وحيدةً لا ينفعني قُرب أحد ولا يضُرّني بُعده، كم أتمني كوني موضُوعةً علي رفٍ بعيد لا تطاله الأيدي،

كم أتمني أن أتعلّم أنه ليس لديّ سِواي.

كم أتمني أن أنسي الكمية الهائلة من الأسف اللتي كنتُ أقدّمها لنَفسي على كل موقف وضعتُ له مبرّر وكان تفسيره واضح..!

كم أتمني أن لا تسقُط دمعِي في أي لحظة وددتُ فيها أن أبكي، فإنني والله دمعُ عيني قد جرى واستطال السّواد، كم أتمني أن أكون صبورة على شِدةِ الأيَّامِ وثقلها.

ك/رُميساء محسِن.

يسعدني كوني..!

يسعدني كوني جميلةَ الروح والفؤاد.

يسعدني كوني مُحبة للخير للجميع.

يسعدني كوني متعاونة متواضعة.

يسعدني كوني أمضي طيبة الكلمة محفوظة الودّ.

يسعدني كوني عزيزة الذكرى، رحبة العبور.

يسعدني كوني أسير دائمًا تجاه قلبي وقلبي بخفّته يدنيني للسعة.

يسعدني كوني ضحوكة دائما رغم كسرة قلبي.

يسعدني كوني ابتسامة احدهم لا كسرة خاطِر له.

يسعدني كوني أسمو بالصمت، والهدوء، وعدم الإكتراث.

يسعدني كوني لم أصافح يومًا بقبضة ناقصة.

يسعدني كوني لم أُقدّم ودًّا مخلوطًا.

ولا أذىٰ مقنّعًا ولا ألفةً زائفة.

يسعدني كوني لم أخُض حديثًا ناعمًا في فمهِ مرارَة الكُره والقصد.

يسعدني كوني لم أقترب يومًا لألذع،ولا انتظرتُ سقطةً لأشمت، ولا أرى في المراوغة سوىٰ وجهها القبيح.

وهذا والله يكفيني.

ك/رُميساء محسِن.

ولأول مرّة أرَي أنه لا بُد وأن ينتهِي هذا الحُزن وهذه الخيبَة الكبِيرة التي تحتلّ أَجْزائِي.

ولاكن السؤالُ هنا كيف تنتهي..!؟

تنتهي عندما أنشغِل في إِسعاد وإرضَاء نفسِي، تنتهي عندما أفهم حقاً نفسِي، وأحبّها في جميعِ أحوالِها؛ لأنه عندما أعرِف نفسي حقا وأفهمَها لن أسمحَ أبدا لها

بأن تنكسِر وتُطفَي من جديد، سأسمح لها بالسّعادة دائماً؛ حتي لو لم يصنَعها أَحد في حياتِي سأصنعها بنَفسي، تراكمَت همومِي عليّ ف سأكتَفي بهذا القدر مِن الهُموم

وسأبدأ بإِصلاح نفسِي لنَفسي وليسَ للآخرين، وقتَها عندما تفهم نفسَك وتحبّها وتتقبلها وتبعد عن كُل ما يُؤذيها سيفهَم الآخرِين أنه غُرور لاكن لايدرُون ما حقيقة هذا الغرور.!

لا يدرون أنّي كنتُ أقسِم أنَّي بخير، وقلبي يَستغفر باكياً، كنتُ أرَقِعُ قلبي، والكل يضحك حولي، كنت أَخفي الجراح بثوبي، والكلّ يمدحُ ثوبي، كنت أَبكي كُل يوم من فَرط ما أشعُر؛ فسئمت من حالِ نفسي فأَردتُ إِصلاحها وترمِيمِها من جديد..!

ك/رُميسَاء مُحسِن

يا الله

تعِبتُ كثيرا.

أصابنِي مرض التنَهّد.

لم يعد لِي غاية، لم يعد لي شئ سِواك.

أدري أنك تُحبني، ولا تريدُني بِهَذا الحَال.

وأدرِي أيضاً انّي السبب في هذا.

ولاكن يا الله لجئتُ إليك ان تُخفف عني،

وتزيل همي وحزني.

ياربّ أنا عبدك الضعيف،

أشكُوا إليكَ ضعفي.

أشكُوا إليكَ ضَجِيج رأْسي الذي لا يَهدأ.

أشكُوا إليكَ تعبي.

أشكُوا إليكَ حزني وهمي.

أشكُوا إليكَ الإرهاق الذي يحتلّني.

أشكُوا إليكَ الصدمَات المُتَتاليه،التي هشمتْني وجعلتْني شخص مُبعثِر

أشكُوا إليكَ عدم قدرتي علي التعامل مع الاشخاص.

أشكُوا إليكَ أَلمي الذي أَشعر به كل يوم..

أشكُوا إليكَ روحي المضطربة.

أشكُوا إليكَ قلبي الذي يعج ألماً.

أشكُوا إليكَ يا الله غرقي بدُموعي.
أَشكُوا إليكَ أموراً أنتَ تعلَمها،
مَالِي عَلي حِملها صبرٌ ولا جلدُ.
أشكُوا إليكَ بكائي علي شدة الايام.
كنت أصبر نفسي ولاكن فاض بِي يا الله.
لم أعد أستطِيع الصبر.
أَلهمني الصبر علي هذِه الايام يا الله،
وكُن لي سنَداً وعوناً..

فَ قد جئتُك بكُلّي وكُلّي عليلُ..

ك/رُميسَاء مُحسِن.

ستَبقَى فِلسطين أَبِيَّة.

كما قال محمود درويش:

"فِي قَلبِ كُلِّ مسلم مِن قضِيتك يا فِلسطين جُرُوحا وندبَاتٍ وومضَاتٍ لن تَنتهي غير بانتِصاركِ ، كَم أنّ فِي كلِّ جَفن منَّا من محنَتكِ عبَراتٌ وعبراتٌ لن تَنتهي غير بانتِصاركِ.، "

كَم أن عَلي لِسان كُل مسلمٍ منَّا فِي حقِّك جُملة متردِّدةٌ هِي:
لن تخطئ البوصلة الطريق أبدًا، ستظل تُشير إلى فلسطين، نعَم إن كَان جُوجَل قد أخطأَ في موقعكِ ولم يَعد يشِير إليك، لاكِن في قلبِ كل عَربيّ لن تُخطئ البوصلةُ أبدا وستَظلُّ تشير إليكِ، طِيبي يا فِلسطين الأَبيَّة، وعدُ الله آتٍ، نَصرُ الله آتٍ ولو بَعد حِين، سيعُود مسجِدكِ الحَزينُ مكَبِّراً الله أكبرُ، فِلسطينُ أنتِ بوصلةٌ للطَّريق الصحيح والآمِن، أنتِ كَما قَال الأندَلسِي أنتِ نافِذةُ العَالم عَلى الجَنَّة.

ك/رُميسَــاء مُحسِــن.

وعدَتني أن لا تتركني أسير وحِيدة وسطَ مرارة هذَا العالَم، فكانَت هِي أول من تَركني، وعدَتني أن تكُون بجانبي في المِحن والمِنح، تركتنِي مع أول مِحنه،

وعدَتني أن تكُون بمثابة كلّ الـرِّفاق لِي، ولـٰكن هِي حتَّي لم تكن لِي رفِيقة،كَم أشقتنِي في صُحبتها،كم أرهقتني وجَعلتنِي شخص مُبعثِر،لم أرهِقها قط!!.

لم فعَلت بي كُل هذَا، أهَـٰذا جزاء إحسَاني إليهَا!

ظَننت أنَّها لن تتعَايش بدونِي، وجدتَها تعِيش وكأنَّها لم تَعـرفنِي قط.!

ولـٰكنِّي سأتمَني لهَا الخير رُغم الّذي فعلَته بِي، فلقَد أحببتُها من أعمــاقِ قلبِي.!

أتمَنىٰ لو أَنّنِي أنسَاها، لـٰكنَّ إنكِساري فِي اللَّحظة التِي تَركتنِي فِيها لا تُنسى.

كـ/رُميسَاء مُحسِن.

وثَقت، فأحببت، فأَمِنت، فأفضتُ، فتمَاديت في الثقة، فخُذلت، فكُسِرت، فبكَيت، فتمَاديت في البكَاء، فتعبت، فتخطَّيت، فنسيت..

هٰذا كلّه مررتُ به في آنٍ واحد، ها أنا الآن ينتَابني الندم الهَائل، بأني أسرَفت، بالغت، تمادَيت كثيراً في رفعِ أشياء لا تستحقّ الصعُود، في الإنتبَاه لأيام لا تستحقّ سوى النسيَان. كم هُو محزن أن الإنسان يأخُذ دروسه المُؤلمة من الأشياء التي ضمَّها بين ضُلوعه واستأمنها، أرهقني كونِي شخص متعمق جداً، لا تجري مجريَات الأمور من أمامه، بل من خلالِه وتترك فيه ندُوباً وآثاراً،

رجائي الحقيقي هو أن أتَعافى من كل خذلانٍ عشته ولم أستحقه، من كل كلمة سامّة مازال لها أثر في داخِلي، أن أصبح بخير من كل ما جَعلني عاجزة عن الشُّعور بالطمأنينة.

ك/رُميساء محسن.

رغم الفراق؛ فلا زال بقلبي بقايا أمنياتٌ تجمعنا

عَلى جسدينَا وزِّعت روحٌ واحدة وكفَت، فعشنَا بها، إلى أن أتَي يوم الفراق، يوم اللوعَة اللّتي أنهكتني، بل هشمتني وجعلتني شخصٌ مبعثر، ألا وهِي لوعةُ الفراق، انفكَّت تلك الرُّوح فانقسمت لروحَين كما كانَت سابقاً، كيف لهـٰذا الحُب أن يمضي هكذا كسرعة القِطار!؟

كيف لهذا الحماس أن يذهب دُفعة واحدة؟

أحببته بِروحي، بل هو روحِي، حتَّي وإنِ افترقنا،سيبقَي قلبي عالقٌ بين ضلوعِ قلبه، لن أنسى ذكرياتنا الجميلة، وكلماتنا الدافئة، وحبُّنا، وجَمال طيف رُوحنا، لن أنسى جميع ما مرَّينا به، من فرحٍ، من حزنٍ، كنَّا نتقاسم كل شيئ، حتَّي تركنِي، تركني أسيرُ بلا خلٍ يؤانسنِي، تركَ قلبي مهشم، ترك قلبِي حائرٌ بين سطورِ مشاعره، رغم الوجع، والظُّلمة الحالكة، ورجفة يدي،وبكائِي في جوف اللَّيل، وكأن ذكرياتُ قلبي لا تنبِض إلا ليلا، وحلاك قلبِي، وفياضانات الدّموع تِلك، لا زالَ بقلبي وروحي بقايَا أمنياتٌ تجمعنا، بكل لحظة في حياتي أعيشُها وكلي يقين أنه يتقاسم مَعي لحظاتي الحُلوة بقلبه، وكأنه يهتف في أوجاعي بلغة اليقين: روحكِ معلقة في ثنايا أضلعِي، وسأشاركُك لحظاتِك بروحي لا بجَسدي يا حَبيبة رُوحي..

ك/رُميساء محسن")

الحكاية وكل ما فيها أنك سائق لقطار، يركب فيه أشخاص، فتوصلهم للطريق الذي أرادوه، ثم ينزلون في المحطه، فيركب آخرون، أوقف ذاك القطار بقبضة يدك، وأرجعهم إلي المحطة الأولى كما كانوا قبل ")

ك/رميساء محسن

كالمبعثَرة أمضِي في عالمٍ مرتَّب.

أُنزل ذريفًا ولا أجد من يكفكفه، أشعر ببَرم يحتلني، أعتصر من الداخِل من فرط ما أشعر، لا أري أنني سأتعافىٰ علي أمدٍ بعيد، قلبي؛ أصبح كالجلمُود الذي لا يُكسر، كل من يدخُل حياتِي المهشمة، يزري في شخصيّتي، وكأني من عالمٍ آخر، من فرط الجَلبة التي في حياتِي؛ أصبحت كالمُبعثرة، لا أجد من يُلملم شتاتِي، لم يعد في داخِلي متسع لأتنهَّد، أصابني مرض الجُمود، أخشىٰ علي نفسي الثِّكل، هزمني العالم بأكملِه، اعتدت علي الإتساع، ومن ثم وجدت الضِّيق يلحقني من كل جانب، أمضي بعشوائية، سقطت أحلامي وأمنياتي، وقوتي التي كانت دواءً لأوجاعِي، شعور الغربة يحتل أجزائي، مُزق نياط قلبي، وكأن أحدًا يصب الحزن علي قلبِي صبا، وجعي أصبح كجمرة تحرق وتمزق قلبِي، أواجه كل هذهِ الأوجاع بأعين مغرورقة بالدموع، ولا أجد من يكفكِفها، لديّ حنين واشتياقٌ لأشياء بتُّ أجهلها، أو بالأحرىٰ نفسي.

ك/رميساء محسن

أخشىٰ علي قلبِي الثِّكل.

انفكّ قلبِي من بين أضلعه، واحترق، كيف لا وهو ينبض بشدة، ويُمزَّق نياطه يومًا بعد يوم، حتّىٰ هم بالإحتراق، واشتعَل، من فرط مايشعر، من فرط الخذلان، والإنهاك، والظلمة الحالكة، التي يمر بها كل يوم، يتآكل، ويتآكل، حتىٰ احترق، كاد أن يولع ذاتِي، ويهشمها، كنت أقسم أَني بخيرٍ، وقلبِي يستغفر باكِيًا، قلبي يعتصِر داخلي، من فرط الإشعال الذي بداخله، أصبح قلبي كالأَقتم، وهو لونٌ مابين الأسود والأحمر، من فرط الجلبة، والضوضاء، والبثّ، والكمد، وشدة الإرهاق، كنت أتطاول عليه كثيرًا، وأثقل عليه في الحمل، حتى فاضَ به، فانفلق، خذل، فكسر، وتحطم، ثم احترق، وأولعَ ذاتِي، وكأن نار تأكل رئتاي، رئتي تنزفُ، وقلبِي يختنق، لم يعد في صدري متسعٌ لأتنهد، خلفَ كل تنهِيدة طعنة شعُور تمزق رئتِي، وجعِي أصبح كالجمرة التي احترق بهَا فؤادِي، ليتنِي

حقًا أستطيع أن أخرُج من نفسي؛ لأعانِقني بقُوة.

ك/رميساء محسن

بتُّ كجسدٍ بلا رُوح.

أسير ولستُ أعلم ماسبب حَراكِي، حتَّي علمت أن بعضهم يتحكمون بي يقلبونِي بين شتي أصابعهم، يحركونِي حيثما أرادوا، وأنا كالعاجِزة أمامهم، لا أمتلك القوة التي تجعلنِي أقف لهم، بل أنا بتُّ مستسلمة، منخاضة، مذللةٌ منهم، لم أرى إستقلالِي يوما، بل أنا بعجزي اعتدت علي عدم الحراك بدون تقليب أصابعهم، بتُّ متبلدة المشاعر، والحركة، والتعبير عن ما أريد، والتحدث بكل أريحية، والإستقلال، سواءً بآرائي، أم بحرَاكي، أم بكلَامي، كل ما يطلُبونه مني أفعله بكُل إستسلام، شخصيتي أصبحت أضعف من حبة رملٍ، تقلبها الرياحُ كيف ما شائت، أسير بجسدٍ خالي من الرُّوح، أنظر بأعين خاوية، خاليةٌ من أي مشاعر، بل كل مَا يُفعل بي أصبح علامة إستفهَام سوداء تزين عقلِي الذي كادَ أن ينفجِر، من فرط الجلبة فِيه.

ك/رميساء محسن

كيف لحُبنا أن يُنسىٰ!؟

كنا نتبادل الضَّحكَات سوياً، ونتقَاسم حَلوَانا، ونأكُل ممَّا نُحبّ، ونَشْعرُ بلَذّة الحَياةِ سَوياً، نشْعر بلذّة التفاصِيل بحذَافيرها، كنا نتَبادل مشاعِرنا الفيّاضة المِليئة بالحُب والأمن والدفئ، ومن ثُم فجأة، توقَّف كل شيئ، توقف الحَماس اللذي كان يغمرنا، اختلع قلبي من أضلُعه، شعرت بقبضَة في قلبِي أنهكَته، كيف لكُل هذا الحُب أن ينتَهي مرَّة واحده، تراكمَ الصمتُ وأرتفع بيننا كالجدار، للحد الذي لم يعد بإمكان أحدنا قول مرحبًا على الآخر، كيف لهٰذا الصمت أن يحتلنا، ذهَب بدون أي مبرِّرات تجعلني أعذره، أهذا جزاء إحسَاني الفياض إليه، في لحظة الفراق الصعبة كنت أبكي بكَاء حاراً، من فرط الضيق الذي أشعُر به ، وكأن الزمن توقف في تلك اللحظه أو بالأحرى قلبي، قلبي بدأ يضخ الدم بأسرع ما يكون، وكأن روحي قد انتزَعت مني، خُذلت بكل ما تحمل الكلمة من معني، كيف لهذا الألم اللذي سبَّبه لي أن يشفى؟ كيف لهذه الروح أن تهزم؟، كيف لهذا الفُراق أن يمضي دون ندبات؟

كل هذه تساؤلاتٍ في عقلي لا أجِدا رداً مقنِعاً لها، أتمني لو أنني أنسى، لكن إنكِساري في تلك اللَّحظة لا يُنسىٰ، وفيضانات الدموع لا تنسي، لا ينسى الإنسان من نزع منه الأمان، لاينسى رجفَة يده وبكاؤه في جَوف الليل، لا أستطيع نسيانه، تمشي بي ذاكرتي كَقطار يحمل تلك الذكريات صافرا، كأنه يخبرني وهل ظننت أني أعتقُك؟؟

ثمَّة دموع قد طرقت بابَ عيناي، دموعُ عيني جرت مني واستطال سوادها، تطاولتُ علي قلبي كثيراً، أحمِّله وأثقل عليه في الحمل، كم أني أشعُر بوجود غربة تحتل أجزائي من تلك اللحظة، أشعر بأني أعتصِر من الداخل من فرط الخذلان الذي أشعر به، كسرني وأنا لم أرد له طوال حياتي إلاّ خيرا، خذلنِي وأنا لم يرد في بَالي ولو للحظةٍ أن أخذله، قتلني وأنا لو كان قد أُصيب بخدشةٍ أجري وأرممها بيدي، محزن جدا أن دروسي المؤلمة تكون من الأشياء التي ضممتُها بين ضلوعي واستأمنتها، أرجوا أن أتعافي من هذا الخذلان الذي عشته ولم أستحقه، ومن كل الكلام السامّ اللذي سمعته منه ومازال له أثر بداخلي..

ك/رُميساء محسن.

خلفَ كل تنهِيده طعنة شعُور تمزق رئته

عجُوزٌ مكبولٌ مكلُوم، وكأن أحداً يصبّ الحزن علىٰ قلبِه صباً، وكأن رأسه قد ارتطم بقاعٍ من علوٍ شاهق، لم يعُد في صدره متسع؛ ليتنهَّد، وكأن نار تأكل رئتَاه، تاركة جزءً بسيط ليتنفس به، وجعَه أصبح جمرة تحرق وتمزق نِياط قلبه، منهكاً، يشعر بالكمد، يخشىٰ علي نفسهِ من الثِّكل، وكأنه قد اعتاد علي إتساعٍ ما، ومن ثم ضاق عليهِ من كل جانب، وكأنه في ساحة حربٍ طوال الوقت وكل الأماكِن والأشخاص مُلغمة، يشعر بغربةٍ تحتل أجزائه، يعتصر من الداخل، قلبُه تهشم كثيراً، لم يجد أحداً يونس وحشَته، لم يجد من يوَاسيه، ويكون بمثابة الجزء الآمن لَه، وكأن الأرق أقسم أن يبصُق سواداً حالكاً أسفل عيناه، هزمه العَالم بأكمله، يمضي بعشوائية، وكأن أحلامه، وأمنياته، وقوته سقطوا اللّتي كانت دواء لأوجاعِه، يخاف أن يقف وحده فيسقط، ويخَاف أن يسقط فلا يلتَقطه أحد، يخاف أن يمضِي، فيمضي الزمن معه ولا يَصل..

ك/رميساء محسن 🦋")

مَنْ فَسدتْ بطانتهُ كانَ كالغاصِ بالماء: وهذه تدعو إلى حسن اختيار الأعوان

إختر خليلك واصطفِيه بحكمة؛ حتي يؤويك، ويساندك، ويكون بمثابة كل الخير لك، أن تختار العون الصحيح، تختار الكف الذي يربت علي كتفك، وليس الذي يؤوي بك للكمد والثكل، لفسادة بطانة قلبِه، لخلوها من المَشاعر الصافية اتجاهك، اختر الذي لا يجعلك ينتابك الندم والحسرَة على ضياع عمرك معه، اختر الذي يضع كفه في كفك؛ لتواجه أعباء الحياة بنفس مطمئنة، اختر الذي يقاسمك جميع ممرات حياتك اللتي تخُوضها بأعين مغرورقة بالدموع؛ ليكفكف دموعك بيده، اختر الذي لا يمزق نياط قلبك؛ لمجرد أن بطانة قلبه مليئة بالكره، والحقد، والغل، اصطفي من يعاونك حقاً، من يقف أمام العالم ويواجههم بِك، يكون هٰذا حقاً حسن إختيار الأعوان..

ك/رُميساء مُحسن

يقتُلني شعور.

أَشعُر بأني أهتَزُّ مِن دَاخِلي، أَشعر بأنّ أحدَهم يُوجعني، وكأنّه حَالفاً على قَتلِي، أَشعر بأنّ جَميع من أحِبهم يجتمعون عليّ حَالِفين عَلى كَسرِي، أشعُر بأنّي أتَطَاول عَلَىٰ قلبِي، أشعَر بأنّي أُحمِّل قلبي فوق طاقتِه، أُحمّلهُ وأثقِل في الحِمل عَليه؛ لَكنّه سَيأتي يَومٌ ويفِيضُ بِه؛ حتى يتَوقّف عن ضَخ الدم داخِل أَجزائِي، أشعر بأنّي أندفِع وبشِدّة نَحو الأشْخَاص المُزيّفة وأَشباه الأَصدِقاء، أشعُر بأنّ ابتسَامتِي المُفرِطه أَوشَكت علَىٰ أن تزُول مِني، أشعُر بوُجُود غُربة فِي دَاخِلي لا تَتصَالِح مع ذَاتِي، أشعُر بأنّ دُمُوع عَيني جَرت مِنّي واستَطَال سَوادُها، أشعر بأنّي أُرِيد ان أتَنهّد كثِيرًا، أشعُر بأنّي أعتَصِر من الداخل، قلبِي تهشّم كثِيرا، أشعر بأنّي سَمحتُ لبَعض الأشْخاص أن يَنزعُوا سَعادَتي منّي، كسَروني وأَنا لم أُرِد لهم طَوال حياتِي إلا خيرا، خَذلُوني وأنا لم يَرِد في بَالي أن أخذلهم، قَتلُوني وأنا لو أُصيبوا بخدشةٍ أجري وأُرمّمها بيدي، حقاً سئِمتُ مِن هذا الشُّعور.

ك/رُميسَاء مُحسِن.

لا خَير في بَشر شغلَتهُم الدُّنيا

لَا خير في بشرٍ يُعظِّمونَ دُنياهم، يضعُونها فِي أوّل أوليّاتِهم، كُل ما يشغل تَفكيرهم المَال، والسَّيارات، ومستَوى تعليمهم، وأيّ مدرسةٍ درسُوا فيها، لا يدرونَ أنّها فانِية، لا يدرون مدى جَهلهم بالآخِرة، لا يضَعون مثواهُم الحقِيقي نصبَ أعيُنهم، الدُّنيا إما جنةٌ وإما نار وأنتَ عليك الإختيار، عندَما يُلقَون في ذاك القبر الضيّق، الذي كَم من كبيرٍ وسعه، كم من صغيرٍ وسعه، كم مِن حبيبٍ وسعه، كم من حقيرٍ وسعه، كم من عزيزٍ وسعه، كم من غنيٍ وسعه، كم من فقير وسعه، كم من ظالمٍ وسعه، كم من مظلومٍ وسعه، كَم من رئيسٍ وسعه، كم من خادمٍ وسعه، كم من ذَليلٍ وسعه، كم من صحابيّ وسعه، كم من نبيّ وسعه، وسِع الكل رغمَ أنهُ من الضِّيق ضَيّقُ، ذاكَ القبر الذي يحتَله الظلام الحالِك، عندما يُلقون فيه بالله لَيندمُون ولٰكنه سيكُون هٰذا الندم بعد فَوات الآوان، هيَّا قبلَ فواتِ الآوان، خذ قراراً شجَاعا في التوبة والأوبَة والعودة إلي الله الآن، قبل أيُناديك من فِي السماء وأنت في ساحة القيامه ويُقال لك: يا فلان إستعد، فتقول: ولم أستعد، فيقال: إستعد للعرض علي الله، إستعد للعرض علي الجبار، إستعد للوُقوف بين يديه، فتقول ماذا سأقول لربّي، بأي وجهٍ سأقابله، لماذا!؟ لماذا تضع نفسك في ذاك الموقف الرَّهيب، لا مهرب من الله، والله في هذه الدُّنيا المليئة بالنفاق،لن ينفعك أصدقائك ولا أقربائك، إن كنت تهرب من أهلك من ذنوبك في الدنيا وتخاف منهم ، فلا مهرب من الله، أحبائي راقبوا الله في أفعالكم وأقوالكم، ضعُوا الآخرة نصب أعينك؛ كي لا

تندموا ويكون ذاكَ الندم بعد فوَات الآوان، الجنَّة تستحق منك المجاهدة مع نفسك، الجنَّة تستحق أن تُرضى الله، بالله تستحق، ضع الجنَّة نصب عينك؛ كَي تفوز بها، فاللهمَّ الجنَّة وسلام عالدُّنيا وما فيهَا..

ك/رُميساء مُحسن.

فتاةٌ كانت هِي بمثَابة الأمِيرات، بل فَاقت جمَالهُنَّ، وزَادَت علَى جمالِهنَّ جَمالًا، عَيناهَا البُنِّيات أسَرَتا قَلبي، وجعَلت قلبِي يضُخّ الدَّم بأسرَع ما يكُون،

لا أَدرِي ما فعَلته بِي هذه الفَتاة، شفتاهَا الكرزِيتان أثَارتَا قلبِي، حُسنها جعَلنِي أتَلعثم وأَعجَز عن وصفِه، فِضفَاضها جُلّ ما أعجَبني فِيها، وَسيمةٌ، وضَّاءة الوَجهِ، حسنَة الخُلق والمنظَر، قد أَبدع ربِّي في خلقِها،تَبُثُّ الجَمالَ ، وَ كأَنَّهُ عَقيدَتُها الوحِيدَةُ . هَاهِي الآن شَريكتِي في حَياتِي اللَّتي لن تَكمُل إلَّا بِها، هاهِي زَوجتِي فاتِنة الجَمال تجلِس بجِواري وأنَا وكُل حُروف العَربية نعجَز ونتَلعثم فِي وصفِها، أَحببتُها بِروحي، بَل هِي رُوحِي، أشكُر الله أن رزَقنِي حُبهَا..

ك/رميـسَاء مُـحسِن.

ألَّا أسير فِي دربٍ يُبَعثرنِي يا الله.
ألَّا أكون ذَاك الشَّخص المُهشَم.
ألَّا أكون أنَا الَّذى يذبَح نفسَه بكُل سكَاكين الأسىٰ.
ألَّا يتلاشَىٰ كل شيئٍ وينهَار يا الله.
ألَّا أشعر بخَيبة تحتَل أجزَائِي.
يا الله.!

ك/رُميسَــاء مُحسن.

قلبِي حائر بين سطُور مشاعري، لا أدري أأفِيض بمشاعري إتجاههم، أم أخشىٰ مرارة الفقد، والخذلان، أأثق، أم أخاف أن تُهان مشاعرِي وتخَان، ويُذبح قلبِي، ولن يستطع عقلي مواساتي عن طريقِ دمعة؛ أصبحت أقف في المنتصفِ، أخاف أن أتقدم خطوة، أم أرجع خطوة إلى الوراء، بتُّ كتائِه في جزيرة لا يوجد بِها أحد؛ ليمسك بكفِّي، ويبثّ الطمأنينة بداخلي؛ حتىٰ أتقدم.

ك/رميساء محسن.

اليقين بالله

أنا على يقين أن الله معِي، وسيواسيني عندما لا يوجد من يواسِيني، هو الجزء الآمن لي في كل وقت وحين، عندما أكسر ألجأ إليه فيضمُد جرحي، عندما أُهان ألجأ إليه ليبث الطمأنينة داخِلي، عندما لا أجد من يعاونُني، أجد الله بجانبِي، لا يتركني أبدًا، لا أظهر ضعفي لأحد غيره، فهو الأحق بذالك، هو من إبتلانِي، وهو أيضًا من سيخرجني من ذاكَ الإبتلاء، هو وحده عليمٌ بي، وبضعفِي، وقلة حيلتِي، وهششاني، وبعثرَتي، وهو وحده من يخرجني، ويعينني، الشعور بمعية الله شعورٌ لا يعلمه غير من ذاقَ لذة التقرب، وسيتأكد عند باب الجنَّة بإذن الرحمٰن.

ك/رميساء محسن.

هزمتنِي عائلتِي

وهزمنِي حلمِي

وهزمتني أمنياتِي

وهزمنِي طَريقِي

وأصدقائِي أيضًا

هزمتني قوتي التي كانت دواءً لأوجاعي.

وكُل مُن أحببتهُ أيضًا

لقد هزمنِي العالِم بأكملِه!

لا أستطِيع التعايش والتحمل و تقبُّل كُل هذا!

فأنا مُتعبة ومنهكة وأصابني الكد.

أريدُ أن أصرخ كي يهدَأ قلبِي قليلًا.

لعله يهدأ من روعه، ويستعيدُ بعضًا من قوته.

ك/رُميساء محسن.

في بعضِ مجتمعنا، يعيش الطفل بلا رأي، بلا قيمه، يشعراه والديه، بأنه لا يجوز له التكلم، والتعبير عن رأيه، حتىٰ هذا الطفل، إن وجد ما لا يفضله من وجهة نظره؛ فينتفض، وقتها يجلسونه بتعنف، بحجة أنه عندما يتحدث الكبير لا تتحدث، وقتها يشعر الطفل بخيبة كبيرة تحتله؛ حتىٰ يكبر الطفل عديم الشخصية، وضعيف، يحمل قلة ثقة كبيرة بنفسه؛ لأن رأيه لا يُسمع، ولا يُأخذ بِه، فيقل توكيد الذات لديه، ويقتنع دائمًا أن الآخرين دائمًا على حق، وأنه المخطئ الوحيد، والمذنب، والمرارة الوحيدة وسط سكر ذاك العَالم،

فيتحكم به الآخرون، وهو مهتز داخليًا، تائهًا وسط عالمِه.

ك/رُميساء محسن.

سعيدة جدًا ببساطتي في رؤيةِ الأشياء، سعيدة بخفة ظِلّي، وجمال روحي، وخفة قلبِي، ورقته التي تُدنيني للسعه، أتقبل كل مرارة العالم بصدرٍ رحب، ومن ثم أتنهد، لا أريهم خوفي، وهششاني، وضعفي، أضحك فقط، أتظاهر دائما بالقوة، لا يدرون أن خلف كل إبتسامة كمية من الوجع، والكسرة، والبث، والكد، وقلة الحيلة، والهلاك الداخلي،ولكني سعيدة برؤيتهم لي بهذه القوة، وبهذه السعة الداخليه، وكأني خلقت بلا شعورٍ مثلا!

بتُّ كمتبلدة المشاعِر أمامهم، لا ينفعني قرب أحد، ولا يضرني بعده، أمضي بكل عشوائية، وهذا فعلاً ما يجعلني سعيدة.

ك/رميساء محسن.

مع كلِّ حرب يواجِهني، أختار الهروب دائمًا، أهرب بجسدي، وأفكارِي، وأوجاعِي، أهرب؛ لآخذ استراحة، ربَّما ليست استراحة محَارب أكثر ما أنَّهَا اِستراحة من كلِّ ما فعلتهُ بي هذه الدُّنيَا، المليئة بالنفاق، والخداع، أتهَاون دائمًا مقابل راحَة الجميع، ولـكنِّي حين بحثتُ عن راحتِي، إتهموني بالأنَانية والغرور، لا يدرُون أني كنت أقسم أنِّي بخير، وقلبي يستغفِر باكيًا، صراعاتٌ شتَّتت عقلي، وأنهكته، في عقلِي حربٌ لن ينتَهي، لذا سآخذ إِستراحة، رُبَّما إستراحة مُحارب؛ لعلَّه يهدأ من رَوعِه.

ك/رميساء محسن

هي فتاةٌ يزينها جمالٌ ساحر، فاتنة الجَمال، بضَّة كالبلُّور المذاب، خفيفة الرُّوح، ممكورةٌ، عطبُول، رقرَاقة، عبهرةٌ، عبقرةٌ، خودٌ، وضيئة، قسيمة، عرهرةٌ، رشوفٌ، أنوف، جمالُهَا لا يوصفُ.

ك/رميساء محسن

دعونَا لا نُكابر في أخطائِنا، كثيرٌ من المشاكل التِي ربَّما تستمِر العداوة بسببها، سنةٌ وسنتين، وربَّما العمر كله، يكُون حلَّها أن يقول أحدهما للآخر: أنا أخطأت، وأعتذِر، لمَ نكابِر إذًا؟

دعُونا نحرِص علىٰ إطفاء نار العَداوة قبل اشتعَالها، فإن اشتعلت، نحرص علىٰ أن نمنعهَا من الإمتداد.

الذَّكي، هو الذِي يسُد الفتحاتَ في جداره؛ حتى لا يستطيع الناس أن يسترِقوا النظر، ليست الشجاعة أن نصرّ علي أخطائنا، وإنمَا أن نعترف به ولا نُكرره مرةً أخري.

ك/رُميساء محسِن.

أريدُ أن يتقاسم ويشارِك حياتِي شخص أستحِقه، تُهادينِي الأيام به؛ لتخفِّف بعضًا من أوجاعِي التِي تسبَّبت فيها، دافئ جدًا أن أجد شخصًا يشبهنِي تمامًا، طاهِر القلب، حُلو اللسان، ليّن، هيّ، لا يشقِيني، جميلُ الروح، بشوش الوجه، يخَاطب عقلِي، ويُلامس قلبِي، يُلاحق تفَاصيلي الصَّغير، كطفلٍ أثارَه الفضُول، يرى في إختلافًا يستحقّ الوصل، يجعلُني إستثنَاؤه الوحِيد من بين البشر، ويَرانِي كل شيئٍ لَه.

ك/رُميساء محسن.

أتظاهر بالصمت وضجيج رأسِي لا يهدأ، طرقٌ طويلة في عقلي لا تنتهِي، لا أجيد التعبير عما بداخِلي، ولا أريد أن أحمل أحدًا ثقل ما أشعر به، بداخِلي صدمات، وأشعر أني علي وشك الإنهيار، أغرق بدموعِي، تحتلَّني غربة وخيبة كبيرة، مرهقةٌ، أحاول تجميعِي ولكنَّني لا أجدي نفعًا، تائهةٌ، روحِي تتلاشى، كحفنة رمل فِي الريح، تأثِّر بي صدماتٌ متتالية، هشمتني، وجعلتني شخصٌ مبعثر، سلامًا على قلبي الذي مازال يضحك رغم الحرِيق التي تشتعل بداخِله.

ك/رُميساء محسِن.

أحس برغمة عارمَة في الإبتسامة، بعد ذاكَ الضيق الذي كانَ يحتله، وكأن البسمة يخرجها رغمًا عنه، ضاقت به الجنب، ولم يستطيع الخروج من ذاكَ الضيق إلا بتلكَ الإبتسامة، الإبتسامة التي تزين ثُغره رغمَ أنها مزيَّفة، لـكنه لم يجد أي سبيلٍ آخر سوىٰ الإبتسامة؛ ليوهم نفسه أنه بخَير، يريد أن يخرج من نفسِه؛ ليعانقها بقوة، ويربت عليها؛ حتىٰ يُهدأ من رَوعها، مسكينٌ ذاكَ الذي يتصنَّع الإبتسامه؛ ليتجاهل حُزنه.

ك/رُميساء محسِن.

أتظَاهر بالقوَّة، والثَّبات الإنفعَالي رغم أنِّي بداخلِي أنثىٰ، مكلومة، منهكة للحد الذِي يجعل سؤالًا عابرًا يستدركني للبُكاء، مهلكةٌ داخليًا، أتظاهر بالإبتسامة رغم صراعات عقلِي، تلكَ الإبتسامة الزائفة التِي بداخِلها ذريفًا لا يوجد من يُكفكفه، تلك القوَّة الزائفة التِي أعتبرها دواءً؛ لأوجاعي، صراعاتُ عقلي لا تَهدأ، لديَّ إنفصامٌ بشخصيَّتي، بالخارج أنثىٰ جميلة، قوية، لا يظهر عليهَا أي علاماتِ حزن، ضحُوكة، أما بداخِلها فهي أنثىٰ لديها صراعاتٌ، وجلَبة، وضَوضاء، وكد، وبثٌّ، وحزن، وفوضىٰ عقلية، حائرة، علاماتُ الإرهاق كادت أن تُهلكها، الأرق قد أبصقَ سوادًا حالكًا أسفلَ عيناها، عينَاها جرت منهَا، واستطال سَوادها.

ك/رُميساء محسِن

وعسى ما نُريده يُهيّأ لنا.

فقط فلنؤمن بأنفُسنا، ولنثِق بها، ونثق بالله، ونسعى لحُلمنا، سيجعل الله بعد كلِّ عسرٍ يسرًا، سيهيّأ لنا كلّ ما ظننَّاه مستحيلَا، مُستحيلُنا هيّن على الله، عندمَا نلجأ إليه، ستجد من المُستحيل ممكِنًا، فقط نلجأ إليه، ونراقبُه في أقوالنَا وأفعالِنا، ولا نجعَله أهون النَّاظرين إلينا، حينَها؛ سيجبر الله قلبكَ جبرًا يتعجب منهُ أهل السمَاء والأرض، ويهيّأ لنَا كل ما نُريد، يعلَم الله كل ما مَررت به، وكلّ الضيق الذي حلَّ بك، لعل الله يُحدث بعدَ ذالك الضِّيق أمرًا، تعجب به، وتُوقن أن الله قادرٌ علي تغيير كلّ شيء، وأنَّه اللَّطيف الخبِير، الذِي يلطُف بحالِ عبادِه، الأهم من كلِّ ذالك، أن تشعُر بمعيَّة الله.

ك/رُميساء محسِن.

أودُّ لو يكونُ لي عائِلة صغيرة، ننعَم بالدفئِ والأمان، والحنان، والودّ الذِي سنتقاسمهُ سويًا، نعيشُ بحبٍ متبَادل، أربِّي أولادِي بحنَانٍ بالغ، نربِّيهم علىٰ طاعة الله ورسُوله، تسودُ الطمأنينة بيتنَا، يكون ذاكَ البيت هو الجُزء الآمن لي في حيَاتِي، نلعبُ سويًا، ونضحكُ سويًا، بجمَال طيفِنا، وحلَاوة رُوحنا، ونُعدّ ما نحب من الطَّعام سويًا، ويشهَد الشُّروق علىٰ مُقلتينَا من السَّهر،

سأكُون حينَها في قِمة سعَادتِي.

ك/رُميساء محسِن.

يبكِي من الهُجران بعضِي علىٰ بعضِي.

كنت إنسانًا عاديًا، لا يحمِل أيّ مشاعر لأحد، حتَّىٰ ظهرتِ وسطَ مرارة هٰذا العالَم، قَلبِي لم يشهَد باحتلَالٍ كهٰذا من قَبل، سكَنتي أضلُعي، بل علقتِ به، كنتِ المجرة التِي تحتوينِي دائمًا، شهِد علىٰ مُقلتيَّ الشُّروق من السَّهر، كانَ كلِّي بكُلِّك متصلةٌ، كل ما يُؤذِيكِ يؤذينِي، كنتِ ساكنة في رمشيَّ، غافِية في قلبِي، أهَان عليكِ كل هٰذا؟!

تركتِنِي خلفكِ بجرحٍ غائِر لا يُضمد، كسرتِ قلبًا لم يُحبّ سواكِ، ذقتُ حلاوة الحبّ بسببكِ، وها أنا أذُوق الهجرَ واللَّوعة بسببكِ،بتُّ أخشىٰ على نفسي الثِّكل،من فرط الكدّ،والكمد الذِي يحتَلُّ قلبي،سيطَر على قلبِي البثّ الذِي أنهكَه،ولٰكنكِ ستبقِي في قلبِي عالقة ما حييت، أصبحتُ تائِه كطفلٍ صغير، قسوتكِ تلك كعَلامة إستفهامٍ سوداء صبغَت عقلِي.

ك/رُميساء محسِن

عيونُهم تَحكي ما لَم تحكيهِ أفصح الألسنة، في عين كلِّ غزاوي تنظر إليها، تجِدها محمَّلة بالخيبَات، عيونهم تبكي ولا تذرف دمعًا، ما ذنب طفلٍ صغير كل حُلمه أن يعيش كما يعِش أي طفل في العَالم، يستيقظ صباحًا، ويأكل ما يحب، ومن ثمَّ يذهب إلي مدرسته، كل حُلمه أن يعيش حياة بسيطة، هادئة من الصِّراعات والحُروب، يتطلعون بأعينهم فيجدُوا أحلامهم معلَّقة، لا يستطيعون الوصول إليها، بل لم يُهيَّأ لهم ليستطِيعوا الوُصول لأحلامهم، كل حزن العَالم يجتمع عندهم، عيونهم تسرد قصصهُم بدون سابق كلام، ينظرون إلى العَالم بعتَاب ظهر جليًا، عيُونهم تحكي كم الألم، ومرارة الفقد، والكد، والإنهاك، والغُربة، والخيبَة التِي تحتلهم، ولكن صبرًا، وعدُ الله آت، وستبكِي عيونكم فرحًا من نصر الله، ومن بعد تلك السنوَات العجاف، ستنبتُ سنوات يفيضُ بها الدفئ، والأمان التِي تتمناها أعينكُم، صبرًا.

ك/رُميساء محسِن.

كُنت أكره نفسي كثيرًا، كنت أكره كونِي حساسة جدًا، قلبِي يؤلمني لأي شيئ، أي كلمة تُنثر أمامي، أتأثر بها، بل تستدرجني للبُكاء، كنتُ أكره تعاطفي المبالغ فيه مع جميع الأشياء، عندَما أحببت نفسي، علمت أن حساسيتي الزائدة، جعلت قلبي يشعر بالآخرين وكأنه هم، وتلك الكلمات التي آلمت وأوجعت قلبي يومًا ما، هي نفسَها من جعلت قلبِي الآن حنون، رحيم، هيِّن، ليِّن، لا يعرف للقسوة سبيلا..

ك/رُميساء محسِن.

لا أنسى.!

لن أنسى اللَّيالي التِي قضيتها في فراشي كجثة هَامدة، خاليةٌ من الروح، تنظر بأعين خاوية، خالية من المشاعر، قد أنسى كل كل شيء سِوى ذاكَ الشعور الذِي نهش جوفِي، أتذكر مرارته وبشدة، أتذكر وجَعي، وفياضانات دمُوعي، وشعُوري بالخوف من كل ما هُو قادم، ونبرة صوتِي المُألمة، إنكساري وهزيمتي في تلكَ اللَّيالي لا تُنسىٰ.

ك/رميساء محسن.

وأنسُ الروح رغمَ البعد بَاقٍ

أتخيل وجُوده ومقاسمته لِي جميع لحظَاتي، أتعايَش وكأنَّنا سوياً، أسير وأنا متخيلةٌ أنه ونِيسي في سيري، وجوده عندِي بثابة الظل اللذي يلحق بجَسدي في وضوحِ النهار، رغم أنه ليس موجُود في الواقع، لـكِنه لم يُفارق عينِي لحظة، أصبوا للَحظة وجُوده في واقِعي، لديَّ حنينٌ وإشتياق له فِي واقِعي، أما في تخَيلاتِي فهُو رفيقُ جسدي وروحي، يتبادل معِي مشاعري، نخرجُ سوياً، ونأكل من الحَلوى ما نُريد، ونذهب إلي شاطئٍ عذب، وكفّه يضم كفّي، وأعبّر له عن مدىٰ حبي له، ويعبر هُو الآخر، ثم عندما أفيقُ من تلك التخيّلات والأوهام، يصيبني الكد، والبث، والإنهاك، كِدت أخشى فراقُه حتي في تَخيلاتِي، حقاً سئمت..

ك/رميساء محسن.

الصمت باقة من أحاديث كثيرة لا يعرفُ اللسان كيف يبوحُ بها، فالصمت مليئ بالأسراء، جميل جدًا أن تسموا بالصمت والهدوء وعدم الإكتراث، أن تكون هادئ مثل ساعات الليل المُتأخرة، أن أبدوا ساكنًا لـكن ما بداخلي قادر علي إحداث كارثة.

ك/رُميساء محسِن.

رغم كل هـذه الخيبات المتكررة، وتلك الهزائم، دعونِي أن أهتف في أوجاعكم بلهفة اليقين"لا أحد يمتلك المواساة غير الله"، علق قلبك بالله دومًا وابشر بالخير، ربك يستمع إلى أنين الفؤاد دائمًا، والدموع الجارية في جوف الليل ، والناس نِيام لا يشعر بك أحدًا ، يراك الله وأنت لا تراه ، سيأتي بالفرج إليك، وستغمرك البَهجة يومًا، كفاك حزنًا وألجأ إليه سبحانه وتعالى، هو أعلَم بحالِك، وهو فقط من ستستشعر معه بلذة المواساة.

ك/رميساء محسن.

انطفئ بداخِلي الشغف للأشياء التِي كنت أسعى لها حافيًا، بتُّ أقف في منتصف طرِيقي وأنتظر مُعجزة، أعانق نفسي بنفسي وأردد لا بأس أنا بخير، مهلك للحد الذِي يجعل كلامًا عابرًا يستدرجني للبكاء، تستمر بي الحياة رغم أن هناكَ شيئًا بي مازال متوقف، أمشي متزنًا وظِلّي يعرج، اِعتدت على الإتساع، ومن ثمَّ وجدت الضيق من كل جانب، أحاول جاهدًا أن لا تنطفئ شمعتِي، رغم أن كل من حولي ينثرون الهواء اتجاهها، الأمر أشبه بأني في ساحة حربٍ لم أمتلك آداة لها.

ك/رميساء محسن.

لست بحاجة لشيئ يا صديقِي سوى أن تحتضنني، أنا فقط بحاجة للبكاء، أحتاج أن أبكي كطفل تاهَ من أمه وسطَ مدينة مليئة بالزحام، لا تسألني عن حَالي فإني في وادٍ غير واديك، لا أرغَب في سرد مأساتي، أنا فقط أريد أن أبكي، فقط أفجّر هذا الألم ببكاء جريئًا لا نحيبًا مرتَعدا، أحتاج أن أطلق سرَاح كسري وضعفي، أحتاج أن أتلاشى.

ك/رُميساء محسن.

الحزن هو ألا تجد من تُفصح له عن حزنِك، هو أن تقف وحيدا في منتصف طريقك مثقلاً بتعاستك، هو أن تمشي وحيدًا ثابتًا وظلّك يعرُج، هو أن تبتعد وتهرب؛ لكي لا يشاهد العالم ضعفك، وقلة حيلتك، وكسرتك التِي لم تعتادها، الحزن هو أن تنام وقلبك محمَّل بالخيبات، أن تنام وفي قلبك آلاف من الكلمَات لم تسردها بعد.

ك/رُميساء محسِن.

بكيتُ؛ لأن كل شيئ يتلاشىٰ. كل شيئ ينهَار، كل أحلامِي وأمنياتي وأهدافِي تتناثر أرضًا كحبة رمل تنثرهم الرياح، بكيتُ لإني شخص غير مُؤذي، ولكن أتعرض للإيذاء من كل ما أحبَّه قلبِي، كلما وثقت خُذلت، وعندما تأمن لهم، تُخان، ثمَّة عيون هلكت من داخِلها، ثمة سوادًا حالكًا مبصوق أسفل عيناي!.

ك/رميساء محسن.

إخترت الإستسلام، كلَّما أفقد شيئًا أضع اللوم على نفسي، دائمًا هناكَ حرب بيني وبينَ نفسي، رغمَ أني أستحق المُواساة، ولـكن يلزمني شعور أنَّني العلة في كُل شيئ، أني المذنب دائمًا، أني من تسببت في إيذاء نفسي، فكلهم لا يذنبون، أنا المخطِئ في ذاك الحرب.

ك/رُميساء محسن.